شعر صفوان بن إدريس
تحليل نحوي توزيعي في ضوء علم اللغة الحديث

Safwan bin Idris Poetry
Distributive Grammatical Analysis in Viewof
Modern Linguistics

الباحثة: رفاه حميد عبد جعفر(*)
Jaafar Abd Hamid Rafah
Rafahhamideabd@gmail.com
أ.م.د. خالد عبود حمودي
Khalid Abood Hamoody
khalid.a.h@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

المستخلص:

يتنــاول البحث شــعر صفوان بن إدريــس من حيث التحليل النحوي التوزيعــي في ضوء علم اللغة الحديــث، وهو –في مجملــه- تحليل نحوي في ضوء النظرية التوزيعية للتراكيب النحوية اعتماداً على أســس وضعها التوزيعيون عند دراســتهم وتحليلهم، أهمها: الاعتبار الشــكلي للتركيب، إذ يعدُّ الشــكل الصوري هو الأســاس في التوزيع، وفــي رؤية التوزيعيين يتيح بناء الأصناف التوزيعية دراســة كل عنصر لســاني على حــدة، والهدف منه –عندهم- هــو تصنيف الوحدات الصرفية المتشــابهة. وكذلك المكونات (المؤلفات) المباشرة، إذ يعتمد التوزيعيون في التحليل الشكلي للجملة على المؤلفات المباشرة. ويعدُّ هذا المنطلق الجوهري الأساسي للنحو التوزيعي، ويقوم على أن كل جملة تُحلل بتفكيك مكوناتها المباشــرة إلى مؤلفات صغرى بوصفها مؤلفة من طبقات، إذ إنَّ كل مكون مباشــر من مكونات الجملة يكــون متداخــلًا في ما قبله من المكونات، أي هــو جزء من الطبقة التي تفرَّع منهــا، وهكذا يتم تفكيك الجملــة إلى وحداتها الكلامية حتَّى انتهاء التفكيك إلى العناصر الأولية للجملة (المكونات النهائية) التي تســمَّى (المورفيم)، وهو أصغر وحدة صرفية تدلُّ على معنًى، بحيث لا يمكن تفكيكه مرة أخرى. وقد

(*) جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

جاءت هذه المورفيمات على أربعة أنواع في شعر صفوان بن إدريس، هي: المورفيم الحر، والمورفيم المقيد السابق، والمورفيم المقيد اللاحق، والمورفيم الصفري. وهو ما حاول البحث تسليط الضوء عليه اعتماداً على طريقة المخططات التشجيرية عند التحليل النحوي التوزيعي لشعر صفوان بن إدريس.
الكلمات المفتاحية: النحو، التحليل التوزيعي، النحو التوزيعي، صفوان بن إدريس، الشعر الأندلسي.

Abstract

The research deals with the poetry of Safwan bin Idris in the light of the theory of distributive grammar ,which is - in its entirety - a grammatical analysis in the light of the distributive theory of grammatical structures based on the foundations placed by the distributives when studying and analyzing them .The most important of them :the formal consideration of the composition ,as the pictorial form is the basis in the distribution ,and in the vision of the distributionists it allows the construction of the distributional categories, which allows the study of each linguistic element separately ,and its aim is to classify similar morphological units .Likewise ,the direct components) compositions ,(as the distributives depend in the formal analysis of the sentence on the direct compositions ,and this is considered the basic basic premise of the distributive grammar ,and it is based on the fact that each sentence is analyzed by dismantling its direct components ,and into minor compositions as composed of layers ,as each direct component of The components of the sentence are intertwined with the previous components ,that is ,it is part of the layer from which it is branched ,and thus the sentence is dismantled into its verbal units until the end of the disassembly into the initial elements of the sentence) the final components (that are called) morphemes ,(and it is the smallest morpheme unit that denotes meaning , so that it cannot be disassembled again .These morphemes came in four types in the poetry of Safwan bin Idris ,namely :the free morpheme ,the preceding restricted morpheme ,the post restricted morpheme ,and the zero morpheme .This is what the research tried to shed light on ,depending on the method of tree diagrams when analyzing the distributional grammar of the poetry of Safwan bin Idris.
keywords: Syntax, distributive analysis, distributive grammar, Safwan bin Idris, Andalusian poetry.

التَّوزيع لغةً:

جـاء في المحكم والمحيط الأعظم: «وَزَّعَ الشـيء قدَّمه، وفرَّقه، وبهـا أوزاعٌ من الناسِ، أي: فِـرق، وأوزعَ بينهما: فرَّق وأصلَحَ» (ابن سيدة، ٢٠٠٠م، الصفحات ٣٠٩/٢-٣١٠).

أمَّا التَّوزيع اصطلاحًا:

فيعني: «تحديد أفراد العنصر وبيان توزيع هذه العناصر مع بعضهـا البعض» (الرفاعي، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٢م، صفحة ٦).

وعرَّفـه الدكتور مصطفـى غلفان بقوله: «التوزيـع هو مجمـوع المواقع التـي نجد فيها الوحـدات داخـل جمـل تنتمي إلى متـن لغوي معين» (غلفان، ٢٠١٣م، صفحة ٣٩٦).

والتوزيعيـة هـي اتجـاه لسـاني ظهر في الولايـات المتحـدة الأميركيـة عـام ١٩٣٠م، ومن أوجه التشـابه بين التوزيعية والاتجاهات الأوروبية المعاصـرة أنَّها تعدُّ جميعًا من بدائل البنيوية، فالتوزيعية هي النظرية التي تقابل في نظر العديد من الدارسـين (البنيوية الأميركية) (فوك، وقوفيك، ١٩٨٤م، صفحة ٣٨).

ومـن أشـهر أعـلام التوزيعيـة اللغـوي (إدوارد سـابير ١٨٨٤م-١٩٣٩م)، ومن بعده (ليونـارد بلومفيلـد ١٨٨٧م-١٩٤٩م)، الـذي عمـل على وضـع منهج وصفي لدراسـة اللغة يعتمـد على التوزيع، وأبعد المعنى من دراسـة اللغة؛ بسبب صعوبة البحث فيه بحثًا موضوعيًا (علي، ٢٠٠٤م، صفحة ٦٩).

أمَّا العالم (زليج هاريس ١٩٠٩م-١٩٩٢م)، فقد اتبع (بلومفيلد) في تطور التوزيعية، إذ عمل على إبعاد المعنى بصورة نهائية عن الدراسـة اللغويـة، إذ لاحظ أنَّه من المقـدرة التخلي عنه عندمـا يمكن أن تكون هنالك عناصر فارقة من الناحية الشكلية وأن يعرف توزيعها (بارتشت، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، صفحة ٢٢٩).

وهنالك أسس اعتمد عليها التوزيعيون عند التحليل النحوي، أهمها:

١ـــ الاعتبار الشـكلي للتركيـب، إذ يُعدُّ الشكل الصوري هو الأساس في التوزيع، وفي رؤية التوزيعيين يتيح بناء الأصناف التوزيعية ممَّا يتيح دراسـة كل عنصر لسـاني على حدة، والهـدف منـه عندهم هـو تصنيـف الوحدات الصرفية المتشابهة (الحناش، ١٩٨٠م، صفحة ٧٤) (الأدبعـي، ع٤٢، ٢٠١٦م، الصفحـات ٦-٧).

٢ـــ المكونـات (المؤلفـات) المباشـرة: يعتمـد التوزيعيون في التحليل الشـكلي للجملة علـى المؤلفات المباشـرة، ويعدُّ هـذا المنطلق الجوهري الأساسي للنحو التوزيعي، ويقوم على أن كل جملة تُحلل بتفكيك مكوناتها المباشرة إلى مؤلفـات صغرى بوصفها مؤلفة من طبقات، إذ إنَّ كل مكون مباشـر من مكونات الجملة يكون متداخـلًا فـي ما قبله مـن المكونـات، أي: هو جـزء من الطبقة التـي تفرَّع منهـا، وهكذا يتم تفكيـك الجملة إلى وحداتها الكلامية حتَّى انتهاء التفكيك إلى العناصر الأولية للجملة (المكونات النهائية) التي تسـمَّى: (المورفيم)، وهو أصغر وحدة صرفية تدلُّ علـى معنًى، بحيث لا يمكن تفكيكه مـرة أخرى (محمـد، ٢٠١١م، صفحة ٨٥) (الموسى، ١٩٨٧م، صفحة ٢٩).

والمورفيم، كما قسّمه العالم (بلومفيلد) من حيث الاتصال والانفصال، نوعان:

أولًا: المورفيم الحر: هو الكلمات المجرَّدة مـن الزيادة أو ما يسـمَّى: بالأصـل أو الجذر، نحـو كلمـة: (زيد)، (امـرأة)، (كتـاب)... إلخ (الإبراهيمـي، ٢٠٠٠م، صفحـة ١٩٧) (باي،

١٩٩٨م، صفحة ١٠٢).

ثانيًـا: المورفيم المقيَّد (المتصل): هـو المورفيم الذي لا يمكن اسـتعماله منفردًا، إلَّا باتصاله بمورفيم آخر حر أو مقيَّد.

ويمثـل الوحدات التي تدلُّ على التعريف، والتأنيث، والتثنية، والجمع، والضمائر المتصلة (باي، ١٩٩٨م، صفحـة ١٧٨) (داود، ٢٠٠١م، صفحـة ١٦٥)، نحو: (ا،ت) لجمع المؤنث السـالم في كلمة (المؤمنات).

ويقسَّم المورفيم المقيَّد من حيث وقوعه، أو موضعه في المورفيم الحر على أربعة أنواع:

١ـــ المورفيم المقيَّد السـابق: ويعني به المورفيم الملتصق فـي أول المورفيم الحر، نحو: لواحق المضارعة، و(ال) التعريف (الإبراهيمي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٧٨).

٢ـ المورفيم المقيَّد الداخل: ويعني به المورفيم الزائد الذي يكون في حشـو الكلمة، وأمثلته كثيرة فـي اللغـة العربية، نحو: التضعيف فـي صيغة (فعَّل)، نحو: (جَمَّعَ)، وجمع التكسـير، نحو: (جبل ـــ جبال)، وغيرها (حجازي، ب.ت، صفحة ١٧٩) (الإبراهيمي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٩٩).

٣ـ المورفيم المقيَّد اللاحق: ويعني به الزيادة في المورفيم الحر، وأمثلته عديدة في اللغة العربية، نحـو: الضمائـر المتصلة، وحركات الإعـراب وحروفه، وعلامة التأنيث، وعلامتـي التثنية والجمع، ونون الوقاية (حجازي، ب.ت، الصفحات ١٧٩-١٨٠) (النجار، ٢٠٠٦م، الصفحات ٧٢-٧٣).

٤ـــ المورفيـم المقيَّد الصفري: ويعني بـه المورفيم الذي لا يظهر لا نطقًـا ولا كتابة، أي: يقدر وجوده بالاسـتتار، أو بالحذف (استيتيه، ٢٠٠٨م، صفحة ١١٠)، نحو: الفعل (قرأ) الضمير مستتر لا يظهر إلَّا عن طريق التركيب.

ويمكن تمثيل ذلك بمخطط يوضح أنواع المورفيمات:

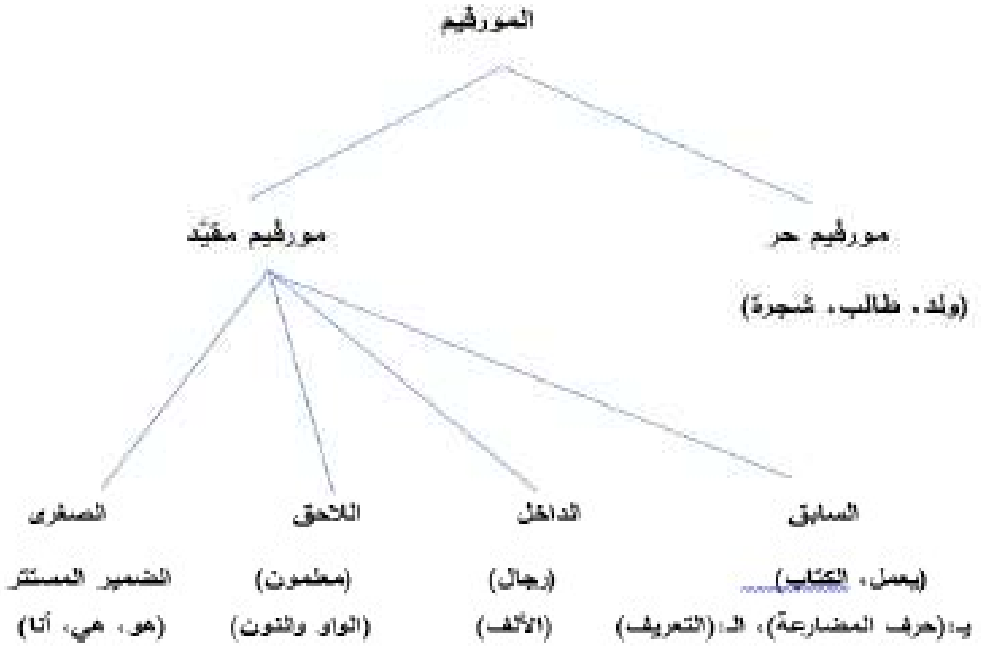

أمَّا طرائق التحليل التوزيعي للجمل فقد تنوعت، ومنها:

طريقة التحليل بصورة أقواس، أو بصورة أحواض، أو بصورة قوالب، أو بصورة تشــجير، وهي أفضل وأشــهر الطرائق المستعملة؛ إذ تساعد على كيفية بناء الجملة، ويسهل تشخيص مواقع المؤلفات المباشــرة (العلوي، ٢٠٠٤م، الصفحات ٣٦-٣٧) (مؤمن، ٢٠٠٥م، صفحة ١٩٨) (زرقي، ٢٠٠٩-٢٠١٠م، صفحة ٢٠)، ويمكن تمثيل المخطط التشجيري للتحليل التوزيعي مثلًا، لجملة: (العَلَمُ يُرفرفُ فوقَ أرضِ الوطنِ)، كالآتي:

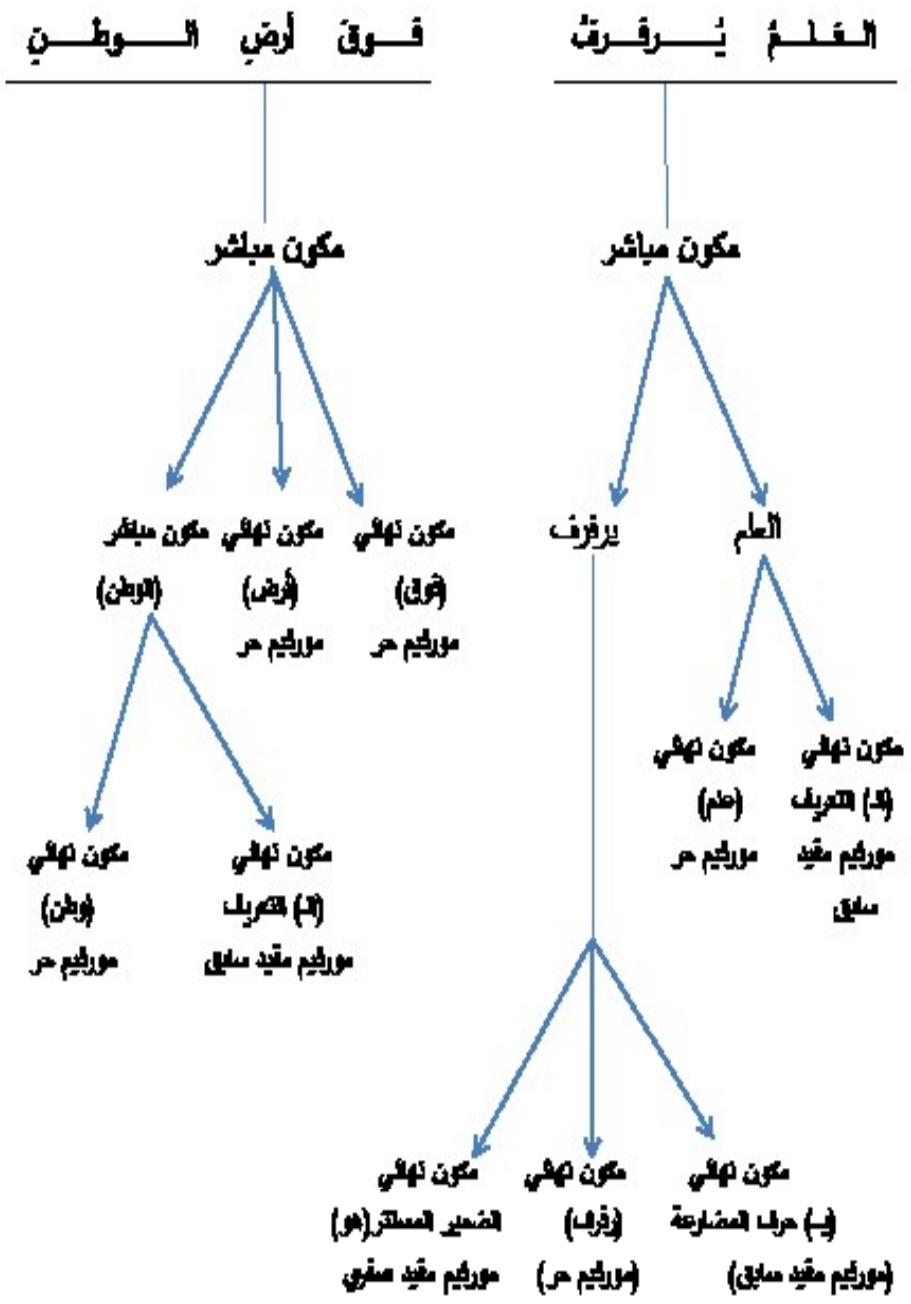

وسوف تعتمد الباحثة هذا التخطيط التشجيري لتوضيح التحليل التوزيعي في شعر صفوان بن إدريس، وسيكون المكون المباشر أساسًا للتحليل لكي يكون التحليل شاملًا، ولا يقتصر على الجملة المفردة، ومنه قول صفوان بن إدريس (التجيبي، ٢٠١٢م، صفحة ٢٤):

وَكَانَ اخْتِيَارِي أَنْ أَفُوزَ بِقُرْبِكُمْ فَتُدْرِكَ آمَالٌ وَتُقْضَى مَآرِبُ

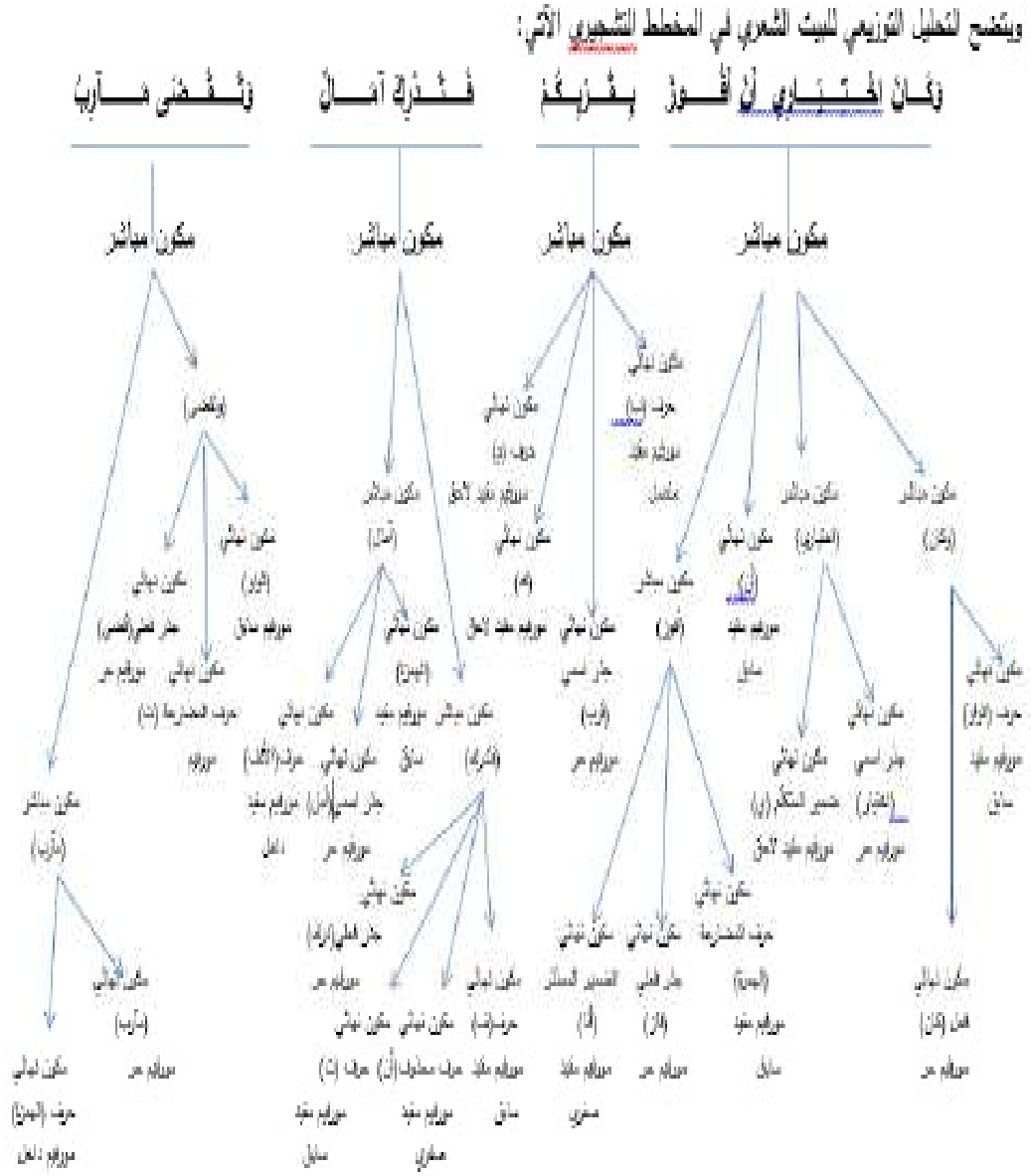

(الواو)، وهو مورفيم مقيد سابق، والفعل (كان) مكون نهائي، وهو مورفيم حر.

والمكـون المباشـر (اختياري) تـوزع بين مكونين نهائيين، هما: المكون النهائي الجذر الاسـمي (اختيار)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي ضمير المتكلِّم (الياء)، وهو مورفيم مقيد لاحق.

والمكـون المباشـر (أن أفوز) تـوزع بين مكونين، هما: المكون النهائـي الحرف الناصب (أن)، وهو مورفيم مقيد سـابق، والمكون المباشر (أفوز) توزع بدوره بين ثلاثة مكونات نهائية، هي المكون النهائي حرف المضارعة (الهمزة) في أول الفعل المضارع، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الفعلي (فاز)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي ضمير الفاعل المحذوف والمقدر بـ:(أنا)، وهو مورفيم مقيد صفري.

والمكون المباشـر شـبه الجملة (بقربكم) تـوزع بدوره بين أربعة مكونـات نهائية، هي: المكون النهائي حرف الجر (الباء)، وهو مورفيم مقيد سابق (متصل)، والمكون النهائي الجذر الاسمي (قرب)، وهـو مورفيم حر، والمكون النهائي حرف (الكاف)، وهو مورفيم مقيد لاحق، والمكون النهائي حرف (الميم) للجماعة، وهو مورفيم مقيد لاحق.

والمكـون المباشـر (فتـدرك آمال) تـوزع بدوره بين مكونين مباشـرين، هما: المكون المباشـر (فتـدرك)، وقـد توزع بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف (الفاء)، وهو مورفيم مقيد سابق (متصل)، والمكون النهائي حرف النصب (أن) المحذوف، وهو مورفيم مقيد صفري، والمكون النهائي حرف المضارعة (التاء)، وهو مورفيم مقيد سـابق (متصـل)، والمكون النهائي الجذر الفعلي (درك)، وهو مورفيم حر.

والمكون المباشـر (آمال) توزع –بدوره- بين ثلاثـة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف (الهمزة)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الاسمي (أمل)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي حرف (الألف) الداخل ضمن حشو الكلام، وهو مورفيم داخل.

والمكون المباشـر (وتقضى مآرب) توزع بين مكونين مباشـرين، هما: (وتقضى) مكون مباشر وتوزع بدوره بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف (الواو)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي حرف المضارعة (التاء)، وهو مورفيم مقيد سابق (متصل)، والمكون النهائي الجذر الفعلي (قضى)، وهو مورفيم حر، والمكون المباشـر (مآرب)، وتوزع –بدوره- بين مكونين نهائيين، هما: (مآرب)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي حرف (الهمزة)، وهو مورفيم مقيد داخل.

وقال صفوان بن إدريس (التجيبي، ٢٠١٢م، صفحة ٥٠):

بُـرْهَـانَـهَـا الحَـقُّ فِي الـمَـعَـانِـي تَـقَـبَـلَـهُ فِـطْـرَةُ الـبَـلِـيْـدِ

ويتضح التحليل التوزيعي للبيت الشعري في المخطط الشجيري الآتي:

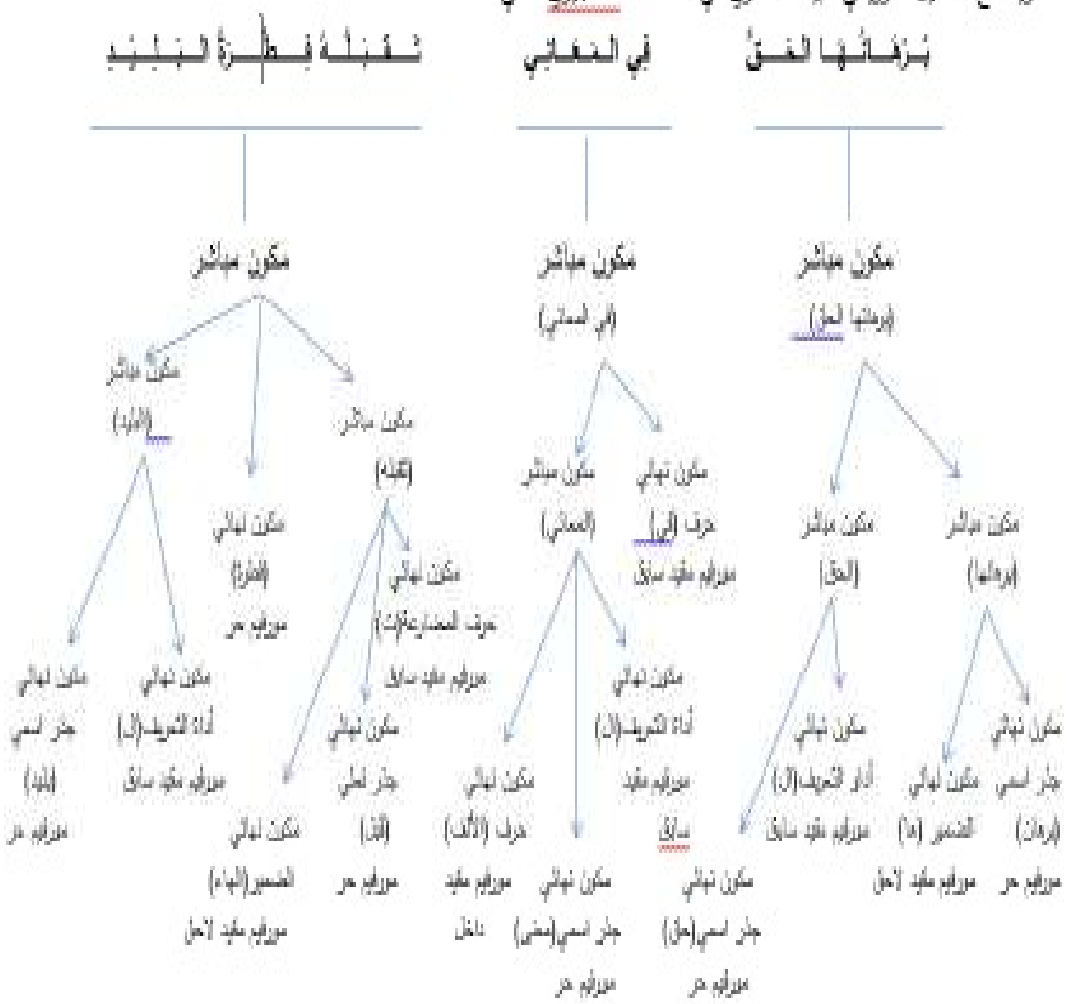

نلاحظ أن الشطر الأول من البيت الشعري (بُـرْهَـانَـهَا الحَـقُّ فِي المَـعَـانِي) توزع بين مكونات مباشـرة، هـي: (برهانها الحق) مكون مباشـر، وتوزع –بدوره- بين مكونين، همـا: (برهانها) مكون مباشـر، وقد توزع –بدوره- بين مكونين نهائيين، هما: المكون النهائي الجذر الاسـمي (برهان)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي الضمير المتصل (الهاء)، وهو مورفيم مقيد لاحق.

والمكـون المباشـر (الحق)، وتوزع –بـدوره- بين مكونيـن نهائيين، هما: المكـون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الاسمي (حق)، وهو مورفيم حر.

ونلاحـظ شـبه الجملة (في المعاني) هي مكون مباشـر توزع بين مكونيـن، هما: المكون النهائي حرف الجر (في)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون المباشر (المعاني)، وقد توزع –بدوره- بين ثلاثة مكونـات نهائية، هـي: المكون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سـابق، والمكون النهائي الجذر الاسـمي (معنى)، وهو مورفيم حر، والمكـون النهائي حرف (الألف)، وهو مورفيم مقيد داخل في حشو الكلمة.

ونلاحظ التحليل التوزيعي للشطر الثاني (تقبله فطرة البليد)، هي مكون مباشر، وقد توزع –بدوره- بين ثلاثة مكونات، هي: المكون المباشر (تقبله)، وهو أيضًا توزع بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف المضارعة (التاء)، وهو مورفيم مقيد سابق، والم

كون النهائي الجذر الفعلي (قبلَ)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي الضمير المتصل (الهاء)، وهو مورفيم مقيد لاحق.

والمكون النهائي (فطرة)، وهو مورفيم حر، والمكون المباشر (البليد)، قد توزع –بدوره- بين مكونين نهائيين، هما: المكون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الاسمي (بليد)، وهو مورفيم حر.

وقال صفوان بن إدريس (التجيبي، ٢٠١٢م، صفحة ٥١):

سَمَوتَ إِلَى العَلْيَاءِ بِالأَبِ وَالجَدِّ وَسَارَتْ بِكَ الأَمْثَالُ فِي الغَوْرِ وَالنَّجْد

نلاحظ أن الشطر الأول من البيت (سموت إلى العلياء بالأب والجدّ) توزع بين مكونات مباشرة، هي: (سـموت) مكون مباشـر، وقد توزع بين مكونين، هما: المكون النهائي الجذر الفعلي (سما)، وهو مورفيـم حـر، لا يمكن تجزئته مرة أخـرى، والمكون النهائي الضمير المتصـل (التاء)، وهو مورفيم لاحق أيضًا لا يمكن تجزئته مرة أخرى، وشبه الجملة (إلى العلياء) مكون مباشر وتوزع بين مكونين، هما: المكون النهائي حرف الجر (إلى)، وهو مورفيم حر، والمكون المباشـر (العلياء) الذي –بدوره- تـوزع بيـن مكونين نهائيين، هما: أداة التعريـف (ال)، وهو مورفيم مقيد سـابق لا يمكن تجزئته مرة أخـرى، والجذر الاسـمي (علياء)، وهو مورفيم حر أيضًا لا يمكن تجزئته مرة أخرى، وشـبه الجملة (بالأب) مكون مباشر وتوزع بين مكونين، هما: المكون النهائي حرف الجر (الباء) مورفيم مقيد سابق، والمكون المباشـر (الأب) توزع –بدوره- بين مكونين نهائيين، هما: أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سـابق، والجذر الاسـمي (أب)، وهو مورفيم حر، والمكون المباشر (والجدِّ) توزع بين مكونين، همـا: المكـون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سـابق، والمكون النهائي الجذر الاسـمي (جد)، وهو مورفيم حر.

أمَّا التحليل التوزيعي للشـطر الثاني (وسـارت بك الأمثال في الغور والنجد) فتوزع بين مكونات مباشـرة، هي: (وسـارت الأمثال)، مكون مباشر متكون من مكونين مباشـرين، هما: المكون المباشر (وسـارت)، والمكون المباشـر (الأمثال)، وتوزع المكون المباشر (وسارت) بين ثلاثة مكونات نهائية (مورفيمات)، وهي: المكون النهائي حرف (الواو)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي الفعل (سار)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي (تاء) التأنيث، وهو مورفيم مقيد لاحق.

والمكون المباشـر (الأمثال) توزع –بدوره- بين أربعة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي أداة التعريـف (ال)، وهو مورفيم مقيد سـابق، والمكون النهائي الجذر الاسـمي (مثل)، وهو مورفيم حر، والمكـون النهائـي حرف (الألف)، وهو مورفيم مقيد داخل، وشـبه الجملة (في الغور) مكون مباشـر وتـوزع بيـن مكونين، هما: المكون النهائي حرف الجر (في)، وهـو مورفيم حر لا يمكن تجزئته مرة أخرى، والمكون المباشر (الغور) توزع بين مكونين نهائيين، هما: المكون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الاسمي (غور)، وهو مورفيم حر.

والمكون المباشر (والنجد) توزع بين مكونين، هما: المكون النهائي حرف (الواو)، وهو مورفيم حر لا يمكن تجزئته مرة أخرى، والمكون المباشـر (النجد) توزع –بدوره- بين مكونين نهائيين، هما: أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الاسمي (نجد)، وهو مورفيم حر لا يمكن تجزئته مرة ثانية.

وقال صفوان بن إدريس (التجيبي، ٢٠١٢م، صفحة ٧٢):

سُـلْطَـانُ حُسْـنٍ وَالـمَـلاَحُ جُـنُـودُه وَالـعَـاشِـقُـونَ بِـأَسْـرِهِـمْ فِي أَسْـرِهِ

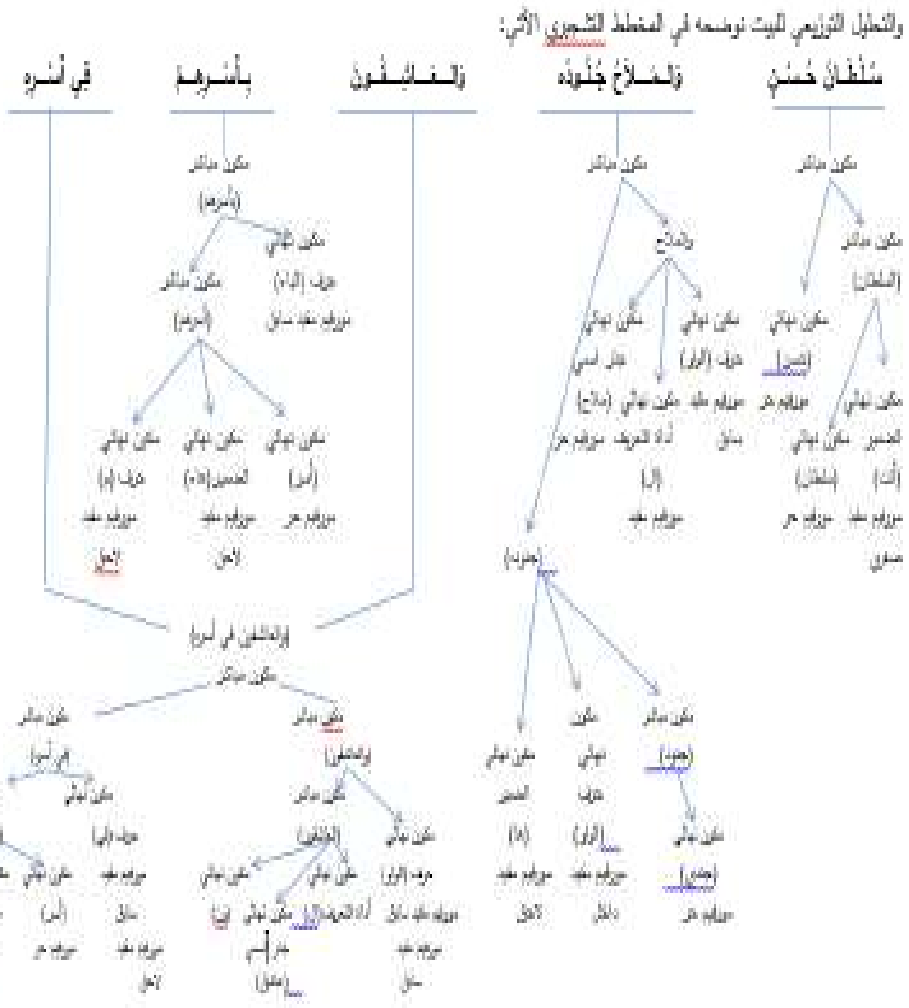

نلاحظ الشطر الأول (سلطان حسنٍ والملاح جنوده) قد توزع بين مكونات مباشرة، هي: (سلطان حسن) مكون مباشر وتوزع بين مكونين، أحدهما: المكون المباشر (سلطان)، وقد توزع –بدوره- بين مكونين نهائيين، هما: المكون النهائي الضمير المستتر (أنت) والمقدر في محل رفع مبتدأ للخبر (سلطان)، وهو مورفيم مقيد صفري، والمكون النهائي (سلطان)، وهو مورفيم حر.

والمكون الآخر: (حسن) مكون نهائي، وهو مورفيم حر، ونلاحظ –أيضًا- المكون المباشر (والملاح جنوده) قد توزع بين مكونين، هما: المكون المباشر (والملاح) الذي توزع –بدوره- بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف (الواو)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق لا يمكن تجزئته مرة أخرى، والمكون النهائي الجذر الاسمي (ملاح)، وهو مورفيم حر.

أمَّا المكون المباشر (جنوده) فتوزع بين مكونين، هما: المكون المباشر (جنود)، والذي توزع بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي (جندي)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي حرف (الواو)،

وهو مورفيم مقيد داخل، والمكون النهائي الضمير (الهاء)، وهو مورفيم مقيد لاحق.

أمَّا التحليل التوزيعي للشطر الثاني من البيت الشعري (والعاشقون بأسرهم في أسره)، فتوزع بين مكونات مباشرة، هي: (والعاشقون في أسره) مكون مباشر توزع –بدوره- بين مكونين مباشرين، هما: المكون المباشر (والعاشقون)، وقد توزع بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الاسمي (عاشق)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي حرفا (الواو، والنون)، وهما مورفيمان مقيدان لاحقان لا يمكن تجزئتهما مرة ثانية.

وشبه الجملة (بأسرهم) مكون مباشر، وتوزع بين مكونين، هما: المكون النهائي حرف الجر (الباء)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون المباشر (أسرهم)، وتوزع –بدوره- بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي (أسر)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي الضمير المتصل (الهاء)، وهو مورفيم مقيد لاحق، والمكون النهائي حرف (الميم) للخطاب، وهو مورفيم مقيد لاحق.

وقال صفوان بن إدريس (التجيبي، ٢٠١٢م، صفحة ٨٥):

جَدُّهُ لِلأَنْبِيَاءِ خَاتَمٌ وَأَبُوهُ خَاتَمٌ لِلْخُلَفَا

ويتضح التحليل التوزيعي للبيت الشعري في المخطط التشجيري الآتي:

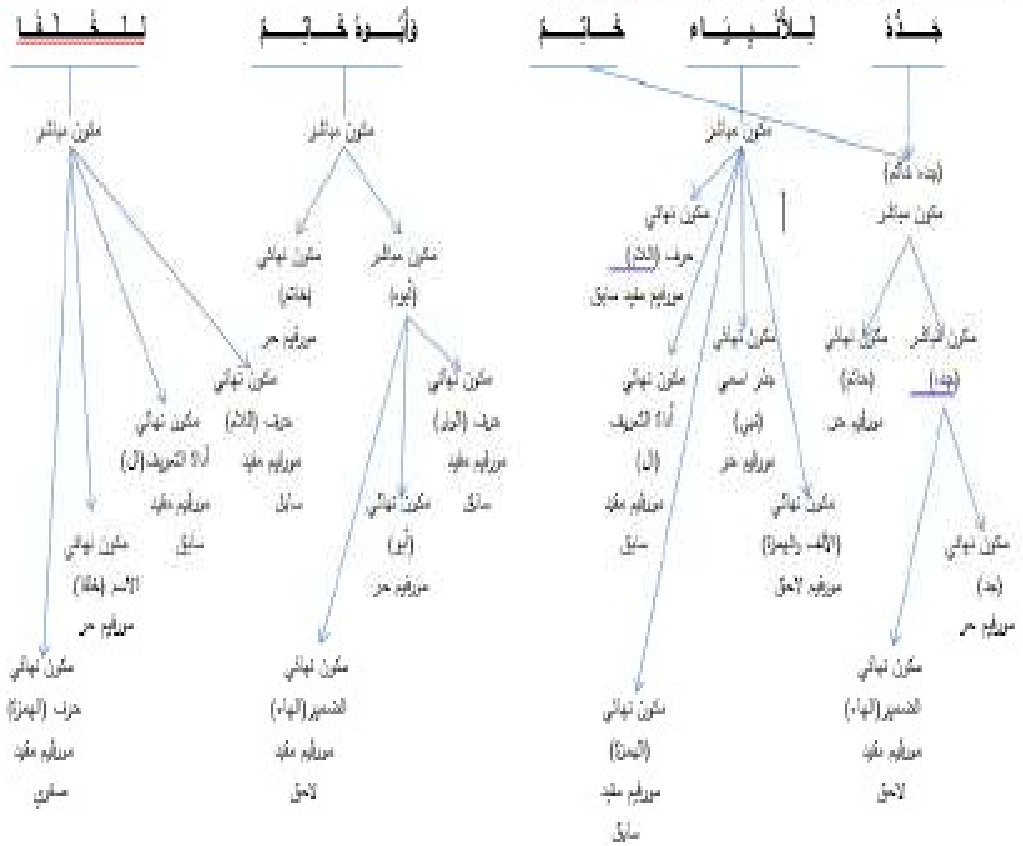

نلاحظ أنَّ الشـطر الأول (جدُّه للأنبياء خاتم) توزع بين مكونات مباشـرة، هي: (جده خاتم) مكون مباشـر وتوزع بدوره أيضًا بين مكونين، هما: المكون المباشـر (جدُّه)، والمكون النهائي (خاتم)، وهو مورفيم حر، والمكون المباشـر (جدَّه) توزع –بدوره- أيضًا بين مكونين نهائيين، هما: المكون النهائي (جد)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي الضمير المتصل المضاف (الهاء)، وهو مورفيم مقيد لاحق.

والمكون المباشر (للأنبياء) توزع بين خمسة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف (اللام)، وهـو مورفيم مقيد سـابق، والمكـون النهائي أداة التعريـف (ال)، وهو مورفيم مقيد سـابق، والمكون النهائي حرف (الهمزة)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الاسمي (نبي)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي حرفا (الألف)، و(الهمزة)، وهما مورفيمان سابقان لاحقان.

أمَّـا التحليل التوزيعي للشـطر الثاني (وأبوه خاتم للخلفا)، فقد توزع بين مكونات مباشـرة، هي: (وأبوه خاتم) مكون مباشـر توزع بين مكونين، أحدهما: المكون المباشـر (وأبوه) وتوزع بدوره أيضًا بين ثلاثة مكونات نهائية لا يمكن تجزئتها مرة ثانية، وهي: المكون النهائي حرف (الواو)، وهو مورفيم مقيد سـابق، والمكون النهائي (أبـو)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائـي الضمير المتصل المضاف حرف (الهاء)، وهو مورفيم مقيد لاحق.

والمكون المباشر الآخر: (خاتم)، وهو مورفيم حر، والمكون المباشر (للخلفا) توزع –بدوره- بين ثلاثة مكونات نهائية، وهي: المكون النهائي حرف (اللام)، وهو مورفيم مقيد سـابق، والمكون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الاسمي (خلفا)، وهو مورفيم حر، والمكـون النهائي حرف (الهمـزة) المحذوف من (خلفا) وحذف للضرورة الضرورة الشـعرية، وهو مورفيم مقيد صفري.

قال صفوان بن إدريس (التجيبي، ٢٠١٢م، صفحة ٨٧):

مِنَ الـمُـذْهِـبَـاتِ الـغُـرِّ تَـهْـوِي رِكَـابِـهَا إِلَى كُـلِّ فَـجٍّ فِي البَـيَـانِ عَـمِيْـقِ

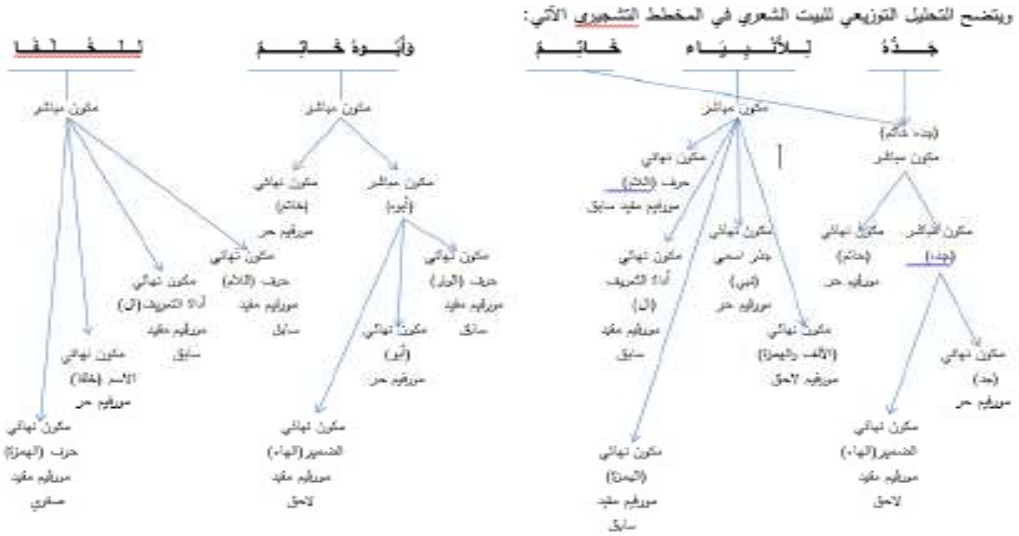

نلاحظ أنَّ الشطر الأول من البيت (من المذهبات الغرِّ تهوي ركابها) توزع بين مكونات مباشرة، هي: (من المذهبات الغرِّ) مكون مباشر وتوزع –بدوره- أيضًا بين مكونات، هي: المكون النهائي حرف الجر (من)، وهو مورفيم مقيد سابق لا يتفكك مرة أخرى، والمكون المباشر (المذهبات) وتوزع –بدوره- بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الاسمي (مُذهب)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي حرفا جمع المؤنث السالم (الألف، والتاء)، وهما مورفيم مقيد سابق.

والمكون المباشر (الغُرِّ) توزع بين مكونين نهائيين، هما: أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، و(غُرّ) مكون نهائي، وهو مورفيم حر.

ونلاحظ أنَّ (تهوي ركابها) هي مكون مباشر توزع بين مكونين مباشرين، أحدهما: المكون المباشر (تهوي) وتوزع –بدوره- بين مكونين نهائيين، هما: المكون النهائي حرف المضارعة (التاء)، وهو مورفيم مقيد سابق لا يتجزأ مرة أخرى، والمكون النهائي الجذر الفعلي (هوى)، وهو مورفيم حر.

والآخر: المكون المباشر (ركابها) وتوزع بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي (ركب)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي (الألف) في جمع لفظة (ركابها)، وهو مورفيم مقيد داخل، والمكون النهائي الضمير المتصل (الهاء)، وهو مورفيم مقيد سابق.

أمَّا التحليل التوزيعي للشطر الثاني من البيت الشعري (إلى كُلِّ فجٍّ في البيان عميق)، فنلاحظ أنَّه توزع بين مكونات مباشرة، هي: المكون المباشر (إلى كل فج عميق) مكون مباشر، وقد توزع –بدوره- بين أربعة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف الجر (إلى)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي (كل)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي (فجّ)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي (عميق)، وهو مورفيم حر.

ونلاحظ أنَّ شبه الجملة (في البيان) هي مكون مباشر وتوزع –بدوره- بين مكونين، أحدهما: المكون النهائي حرف الجر (في)، وهو مورفيم مقيد سابق، والآخر: المكون المباشر (البيان)، وتوزع –بدوره- بين مكونين نهائيين، هما: المكون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي (بيان)، وهو مورفيم حر.

وقال صفوان بن إدريس (التجيبي، ٢٠١٢م، صفحة ٩٦):

وَرَحَلتُ عَنْكُمْ وَالفُؤادُ لَدَيْكُمْ فَلتَعْجَبُوا لِي مِنْ مُقِيْمٍ رَاحِلِ

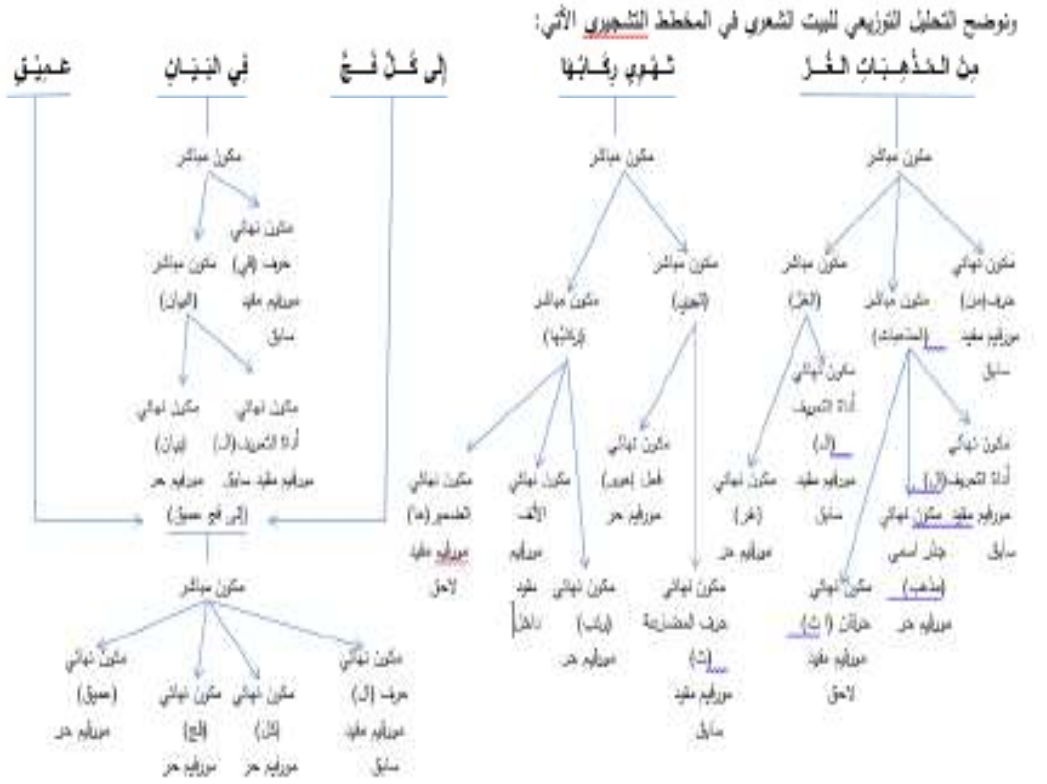

نلاحظ أنَّ الشطر الأول من البيت الشعري (ورحلت عنكم والفؤاد لديكم) توزع بين مكونات مباشرة، هي: (ورحلت عنكم) مكون مباشر، وقد توزع -بدوره- بين مكونين مباشرين، أحدهما: المكون المباشر (ورحلت) وتوزع بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف (الواو)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الفعلي (رحل)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي الضمير المتصل (تاء) الفاعل، وهو مورفيم مقيد لاحق، والآخر: المكون المباشر (عنكم)، وتوزع بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف الجر (عن)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الضمير المتصل (الكاف)، وهو مورفيم مقيد لاحق، والمكون النهائي حرف (الميم)، وهو مورفيم مقيد لاحق.

والمكون المباشر (والفؤاد لديكم) توزع بين مكونين مباشرين، أحدهما: المكون المباشر (والفؤاد) توزع بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف (الواو)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي أداة التعريف (ال)، وهو مورفيم مقيد سابق، والآخر: المكون المباشر (لديكم) توزع بين ثلاثة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي الظرف (لدى)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي حرف (الكاف)، وهو مورفيم مقيد لاحق، والمكون النهائي حرف (الميم) للجماعة، وهو مورفيم مقيد لاحق.

أمَّا التحليل التوزيعي للشطر الثاني (فلتعجبوا لي من مقيم راحل) فنلاحظ أن المكون المباشر (فلتعجبوا لي) توزع -بدوره- بين مكونين مباشرين، هما: المكون المباشر (فلتعجبوا) الذي توزع بين خمسة مكونات نهائية، هي: المكون النهائي حرف (الفاء)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي (لام الأمر)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي حرف المضارعة (التاء)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الجذر الفعلي (عجب)، وهو مورفيم حر، والمكون النهائي حرف (و)، وهو مورفيم مقيد لاحق.

ونلاحظ أيضًا أن المكون المباشر (من مقيم راحل) توزع بين مكونين، أحدهما: المكون المباشر (من مقيم)، وقد توزع -بدوره- بين مكونين نهائيين، هما: المكون النهائي حرف الجر (من)، وهو مورفيم مقيد سابق، والمكون النهائي الاسم المجرور (مقيم)، وهو مورفيم حر، والآخر: المكون النهائي (راحل)، وهو مورفيم حر.

الخاتمة:

خرج البحث بجملة من النتائج، أهمها:

١.يرتكز الاتجاه التوزيعي -وهو أحد مناهج التحليل اللغوي- إلى الشكل الصوري للتركيب بعيداً عن المعنى.

٢.تؤدي المورفيمات دوراً مهماً في تصنيف الوحدات اللغوية والتمييز بين أقسام الكلام.

٣. تُعد طريقة التشجير أيسر طرائق التحليل النحوي التوزيعي؛ لأنها تساعد على معرفة كيفية بناء الجملة، فضلاً عن سهولة تشخيص مواقع المكونات المباشرة.

٤. أثبت البحث تنوع المورفيمات في شعر صفوان بن إدريس.

٥.أكثر المورفيمات وروداً في شعر صفوان بن إدريس هي المورفيمات الحرة التي تمثلت بالأفعال والأسماء.

٦.أغلب المورفيمات المقيدة السابقة وروداً في شعر صفوان بن إدريس هي من حروف المعاني، فضلاً عن كثرة ورود المورفيم المقيد السابق (أداة التعريف) لكثرة استعماله الأسماء.

٧.تنوعت المورفيمات اللاحقة في شعر صفوان بن إدريس ما أدى إلى تحقيق ترابط التراكيب النحوية في البيت الشعري الواحد.

٨.ورد المورفيم المقيد اللاحق المتمثل بالضمير (الهاء) كثيراً في شعر صفوان بن إدريس مما يدل على كثرة حديث الشاعر عن الغائب.

٩. لم ترد المورفيمات الصفرية (الضمائر المستترة) إلا قليلاً في شعر صفوان بن إدريس لاعتماده كثيراً على استعمال الضمائر الظاهرة.

مصادر البحث

أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيدة. (٢٠٠٠م). المحكم والمحيط الأعظم. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.

أحمد مؤمن. (٢٠٠٥م). اللسانيات النشأة والتطور. الساحة المركزية- الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

أشواق محمد النجار. (٢٠٠٦م). دلالة اللواصق التصريفية في اللغة العربية. دار دجلة.

بريجيته بارتشت. (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م). مناهج علم اللغة من هرمان بأول حتى ناعوم

تشومسكي. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.

خولة طالب الإبراهيمي. (٢٠٠٠م). مبادئ في اللسانيات. الجزائر: دار القصبة للنشر.

سمير شريف استيتيه. (٢٠٠٨م). اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج). عمان: عالم الكتب الحديث.

شفيقة العلوي. (٢٠٠٤م). محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة. أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع.

صفوان بن إدريس بن إبراهيم التجيبي. (٢٠١٢م). شعر صفوان بن إدريس، جمع ودراسة وتحقيق. مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية، ودار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع.

عاطف فضل محمد. (٢٠١١م). مقدمة في اللسانيات. عمان، الأردن: دار المسيرة.

عبد العزيز زرقي. (٢٠٠٩-٢٠١٠م). البنية التركيبية للمركب الفعلي في العربية. جامعة العقيد الحاج لخضر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

عبد الغني شوقي موسى الأدبعي. (ع٤٢، ٢٠١٦م). ملامح التوزيع عند إمام النحاة سيبويه. مجلة دراسات لجامعة الأغواط.

كاترين، وبيارلي فوك، وقوفيك. (١٩٨٤م). مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة. ديوان المطبوعات الجامعية.

ماريو باي. (١٩٩٨م). أسس علم اللغة. عالم الكتب.

محمد الحناش. (١٩٨٠م). البنيوية في اللسانيات. الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.

محمد داود. (٢٠٠١م). العربية وعلم اللغة الحديث. القاهرة: دار غريب.

محمد عبد العزيز عبد الدايم الرفاعي. (١٤٣٤هـ- ٢٠١٢م). العربية من منظور المنهج التوزيعي. جدة، المملكة العربية السعودية: مركز النشر العلمي، جامعة عبد العزيز.

محمد محمد يونس علي. (٢٠٠٤م). مدخل إلى اللسانيات. بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية.

محمود فهمي حجازي. (ب.ت). مدخل إلى علم اللغة. القاهرة: دار قباء.

مصطفى غلفان. (٢٠١٣م). اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات. بنغازي، ليبيا: دار الكتب الوطنية.

نهاد الموسى. (١٩٨٧م). نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، مكتبة وسام.